Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi /
Journal of Divinity Faculty of Bayburt University
ISSN 2148-6700 / e-ISSN 2630-595X
Sayı: 12 2020/2- Aralık

Salgınlardan Korunmak İçin Nebevi Tavsiyeler (Korona Örneği)

Prophetic Guidance In Preventing Outbreaks (Covid-19 As An Example)

Asma ALBOGHA
Dr. Öğr. Üyesi, Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı. Bayburt / Türkiye.
PhD, Bayburt University Faculty of Divinity, Department of Hadith Bayburt / Turkey.
asmaalbogha@bayburt.edu.tr

ORCİD ID: 0000-0002-3333-6382

Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 30 Nisan / 30 April 2020
Kabul Tarihi / Date Accepted: 22 Aralık / 22 December 2020
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık / December

Atıf / Citation: Asma Albogha, "Salgınlardan Korunmak İçin Nebevi Tavsiyeler(Korona Örneği) " , *Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 12 (Güz) 2020, doi: 10.47098/bayburt-ilahiyat.730277

الهدي النبوي في الوقاية من الأوبئة

(وباء كورونا نموذجا)

ملخص

لقد أقام الدين الإسلامي على ظهر هذه الأرض دولة وحكومة لها دستورها الشامل لكل نواحي الحياة والمنظم لها، ومن ذلك الجانب الصحي، حيث قامت تعاليمه على تأمين الحياة الصحية للفرد والمجتمع وحمايتها، وفي أيامنا هذه يعيش العالم تحت وطأة وباء فتاك يسمى فيروس كورونا، عجزت أعظم الدول تطورا تكنولوجيا وتقنيا عن مجابهته، ولم تستطع إلا أن تضع تدابير وإجراءات تحدث عنها النبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه قبل أربعة عشر قرنا، انطلاقا من قانون الحياة الذي جعله الله قائما على الأسباب والمسببات بقدرته وإرادته، وهذه التدابير النبوية التي يدور حولها البحث، كانت تكاملية من حيث إحاطتها بجميع الجوانب، فمنها ما هو وقائي يمنع الوقوع في المرض، ومنها ما هو احترازي يحد من انتشاره ويسيطر عليه عند حدوثه، ومنها ما هو علاجي بقسميه الحسي والروحاني، بالإضافة إلى التدابير الدينية التي اتخذت في بعض الشعائر، كمنع صلاة الجمع والجماعات والحج والعمرة والجنازات، انطلاقا من مرونة وسعة شريعة الإسلام، كما وذكرت في بحثي الواجبات الشرعية التي تقوم بها الدولة تجاه رعيتها لحمايتهم في ظل هذا الوباء من خلال ما تقوم به الحكومة التركية من إجراءات للحفاظ على حياة رعاياها ضاربة بذلك أعلى المثل في تطبيق التعاليم الإسلامية، وأن عدم مراعاة الأنظمة التي تفرضها الدولة حفاظا على حياة المواطنين يستلزم العقوبة دنيويا وأخرويا.

كلمات مفتاحية: الحديث، الهدي النبوي، وباء،كورونا، التدابير، الحياة الصحية.

Öz

İslam dini yeryüzünde hayatın bütün alanlarını düzenleyen ve kapsayan bir sistem tesis etmiştir. Bu alanlardan bir tanesi de sağlıktır. Bu yüzden islam ilkeleri bireysel ve toplumsal sağlığı himaye etmeye yönelik düzenlenmiştir. Bu günlerde dünya ölümcül bir virüsle karşı karşıyadır. Bu virüs koronadır. Teknik ve teknolojik anlamda en büyük devletler bile bu virüsle mücadele konusunda aciz kalmışlardır. Bu devletler efendimiz (sav)'in 14 asır öncesinden koyduğu tedbirlerden başka bir çözüm bulamamıştır. Bu araştırmanın konu edindiği bu nebevi tedbirler, hastalığın öncesini ve hastalık sürecini kapsamaktadır. Bu tedbirler, hastalıktan önce koruyucu, hastalık sırasında bulaşmasını önleyici ayrıca maddi ve manevi ilaç özelliği de barındıran tedbirlerdir. Bunun yanısıra Şeriatın müsaade ettiği ölçüde Cuma, cemaat, hacc ve umre gibi uygulamaların da yasaklanması bu nebevi tedbirlerin kapsamına girmektedir.

Nebevi tavsiyelerin kapsadığı bu tedbirler devletler için en iyi çözüm olarak sunulmaktadır. Bu tür bir salgınla mücadele eden bir devlet bu nebevi tedbirlere muvafık hareket etmelidir. Bu çalışmada mezkur yasakların yanısıra yaşlı ve gençlerle ilgili tutumlarında da nebevi tedbirlere muvafık hareket eden Türkiye devletinin yaptığı icraatlar örnek alınarak bir devletin vazifelerinin neler olacağından bahsedilmiştir.

Devletin halkı korumak için getirdiği düzenlemelere riayet etmeyen kişiler, hem dünyada hem de ahirette sorumlu olacaklardır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Salgın, Korona, Nebevi Tavsiyeler, Tedbirler, Sağlık.

Abstract

Islam has established a system that regulates and covers all areas of life on earth. One of these areas is health. Therefore, the principles of Islam are designed to protect individual and social health. The world is facing a deadly virus these days. This virus is the corona. Even the most technically and technologically largest states have been unable to combat this virus. These states could not find a solution other than the measures taken by our Prophet, (peace be upon him) 14 centuries ago. These kinds of precautions that are the subject of this research include the pre-disease and the disease process. These measures are preventive before the disease, preventing contamination during the disease, and also contain material and moral medicine. Besides, Friday prayer, community prayer, Prohibition of practices such as Hajj and Umrah is also within the scope of these measures.

These measures, which are covered by prophetic recommendations, are presented as the best solution for states, are actions that the government of Turkey has made mention of what would be modelled on the state's duty.

Besides breaking the laws imposed by the government in order to keep the lives of the citizens safe necessitates punishment in both this life and the afterlife.

Keywords: Hadith, Outbreak, Corona, Prophetic Advice, Measures, Health.

مدخل

لم يقتصر الإسلام على الجانب الروحاني وحده، بل شمل جميع جوانب الحياة، فلم يغمض عينه عن ما يصيب الناس في معاشهم، وكان على صلة وثيقة بحياتهم ومشاكلها، كما ربط تعاليمه بعقيدة الأمة للاستفادة من تأثير العقيدة وطاعة الناس لها وتضحيتهم في سبيل نصرتها في إلزامهم باتباعها، ولا ريب فهو دين الله الواحد الذي أرسله لكافة عباده، وهو متكفل بسعادتهم الدنيوية والأخروية، وقد أرسل لهم رسوله الكريم ليبين لهم ما يحتاجونه في حياتهم ومعاشهم وأخراهم، وهذه الدنيا دار بلاء واختبار وليست دار مقام، لذا فمن الطبيعي ظهور البلايا والرزايا فيها من أمراض وأوبئة وغيرها، وقد لا يستطيع الإنسان وحده معرفة ما يجب فعله حيال ذلك، سواء من حيث طريقة المحافظة على الصحة والوقوف بوجه الأوبئة، أو من حيث طريقة القيام بواجباته المطلوبة منه على الأصعدة الأسرية والإنسانية والمهنية والدينية، فجاءت السنة النبوية بجملة من الأحاديث والآثار لتبيين ذلك، عن طريق توضيح ماهية هذه الأمراض وتبصير الإنسان بجملة من الأمور الواجب اتباعها في حال وقوعها، وقد أثبت الواقع عبر التاريخ صحة ونجوع هذه الوسائل التي أرشدتنا إليها السنة، وفي أيامنا هذه أصاب جميع البلاد الوباء العالمي المسمى بفيروس "كورونا"، وقد تسبب هذا الوباء بعدد كبير من الوفيات بالإضافة إلى نشر الخوف والذعر بين الناس، ونحن كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا الوباء ودرء أسبابه والعمل على مجابهته وعلاجه، وذلك بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب والتسليم بقضائه وقدره، في هذا البحث سأتكلم عن معنى الوباء والفرق بينه وبين الطاعون، والتدابير التي سلكها الإسلام لتفادي هذه الأوبئة وعلاجها في حال حدوثها، كما تكلمت عن كيفية تعامل الإسلام مع آثار الوباء على الصعيد الديني من خلال الهدي النبوي وآثار الصحابة صلوات الله وسلامه عليهم، ودور الدولة في تطبيق هذه الإجراءات.

١. الفرق بين الوباء والطاعون

١. ١. من حيث التعريف

عرف العلماء القدامى الطاعون والوباء، فأطلقوا كلمة الوباء على جميع أنواع الأمراض المعدية الفتاكة التي تصيب الإنسان والحيوان[١]، إلا أن الغالب منهم كان يدرك أن الوباء أعم من الطاعون.[٢]

وقد عرفوا الطاعون حسب ما شاع آنذاك، قال القاضي عياض: "أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم الأمراض، فسميت طاعونا لشبهها بها في الهلاك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا".[٣]

وقال البلقيني: "الطاعون: هو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط والأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب، ويسود ما حواليه، أو يخضر، أو يحمر، ويحصل معه خفقان القلب والقيء، أما الوباء فهو: مرض الكثير من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفا للمعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الأوقات، فإن أمراضهم فيها مختلفة، وكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا ".[٤]

فالوباء أعم من الطاعون، وكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، لكن لما كان الوباء ينشأ عنه كثرة الموت، وكان الطاعون أيضا كذلك أطلق عليه اسمه[٥]، ومما يدل على ذلك ما ثبت في الحديث أن المدينة لا يدخلها الطاعون[٦]، وقد دخلها الوباء، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله".[٧]

وقد عرف علماء الطب والباحثون المتأخرون الطاعون من خلال الوسائل العلمية الحديثة بأنه: "من الأمراض الوبائية القديمة شديدة العدوى والانتشار، تنتقل إلى الإنسان عن طريق الحيوانات المصابة أو البراغيث".[٨]

---

١ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين* (دار ومكتبة الهلال، دت) ٨/ ٤١٨؛ أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر* (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩/١٩٧٩)، ٣/ ١٢٧؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤/١٩٦٤)، ٣/ ٢٣٤؛ محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٢/ ٢٨٨؛ سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي، *المنتقى شرح الموطأ* (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٣٢ هـ)، ٧/ ١٩٨.

٢ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، *الاستذكار* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١/٢٠٠٠)، ٨/ ٢٥٢؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *رسالة في مرض الطاعون* (جامعة كربلاء، كلية التربية)؛ نصير بهجت فاضل، "الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية"، *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية* (٢٠١١)، ١٠٠؛ فتحي سالم حميدي، "وباء الطاعون وأثره على مدينة القاهرة في العصر المملوكي"، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، ١٢/ ٤ (٢٠١٣)، ٤٥٦.

٣ القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، *شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم* (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩/١٩٩٨)، ٧/ ١٣٢.

٤ صالح بن عمر البلقيني، *إظهار النبأ في سؤال رفع الوباء* (دار أروقة، د.ت)، ٣٧٩-٣٨٠.

٥ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *بذل الماعون في فضل الطاعون*، مح. أحمد عصام عبد القادر الكاتب (الرياض: دار العاصمة)، ١٠٤.

٦ محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، مح. مصطفى ديب البغا (دمشق، دار ابن كثير، دت)، " كتاب فضائل المدينة"، ١٧٨١.

٧ البخاري،" كتاب فضائل المدينة"، ١٧٩٠؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، مح. فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، "كتاب الحج "، ١٣٧٦.

٨ مجموعة مؤلفين، *الموسوعة الطبية الحديثة*، ترجمة. أحمد عمار وآخرون (القاهرة: ١٩٧٠)، ٥/ ٧٣٧.

كما عرفت منظمة الصحة العالمية الوباء بأنه: "حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية".[٩]

١. ٢. من حيث الخصائص

-الوباء يشمل جميع الأمراض المزمنة وغيرها والتي تحدث في البلاد الوبيئة كالبلهارسيا والتيفوئيد والحصبى والجدري وغيرها، أما الطاعون فهو مرض خاص سمي بهذا الاسم.[١٠]

-إن الطاعون أخص من الوباء، فكل طاعون وباء، ولا عكس.[١١]

-يشمل الوباء جميع الأمراض الخطيرة التي تؤدي إلى الموت، والطاعون من بينها.

-يشمل الوباء الأمراض التي تنتشر بسرعة، والطاعون من بينها.

-إن لم تتخذ الإجراءات المناسبة بحق هذه الأمراض، فإنها تحصد أعدادا هائلة من البشر.

-في بداية ظهور هذه الأمراض لا يكون لها علاج، ومن الممكن بفضل الله والبحث العلمي الجاد إيجاد علاج مناسب لكنه يستلزم زمانا ليس بالقصير، فمثلا الطاعون في وقته لم يكن له دواء، إلا أنه اليوم وبعد تجارب مريرة حصدت أرواح الآلاف من البشر اكتشف العلماء له علاجا.

١. ٣. من حيث الأحكام

يشتركان في ج

ميع الأحكام من حيث اتباع قواعد النظافة والتدابير الصحية والحجر الصحي وتعطيل الجماعات وغيرها من أجل الحد من انتشاره والسيطرة عليه.

٢. قانون الأسباب و المسببات ومدى انسجامه مع التدابير النبوية

قبل الحديث عن التدابير التي أرشدنا إليها الإسلام للوقاية من الأمراض قبل وقوعها، وللاحتراز عنها بعد وقوعها، والأساليب العلاجية، لا بد من توضيح القانون الذي أقام الله على أساسه هذه الحياة.

- إذ إن الاحتياطات والإجراءات التي تتخذ للوقاية أو الاحتراز أو العلاج على السواء تعتبر خوفا من تعاطي أسباب المرض، وهذا يعني للوهلة الأولى الخوف من غير الله تعالى.

والجواب: أن الله عزوجل أقام هذه الحياة على قانون الأسباب والمسببات لتستقيم حياة الناس، فجرت العادة بالخوف من الأسود والحيات، والعقارب والظلمة، وكل ما هو سبب للخوف ومن ذلك الخوف من المرض وأرض

---

٩ *الجزيرة الإخبارية*، "الوباء" (١٨مارس٢٠٢٠)، ١.

١٠ أبو المظهر يوسف بن محمد السرمري، *كتاب فيه ذكر الوباء والطاعون* (عمان، الدار الأثرية، ١٤٢٥هـ)، مقدمة المحقق، ١٢.

١١ ابن حجر، *بذل الماعون في فضل الطاعون*، ١٠٤.

الوباء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "فر من المجذوم فرارك من الأسد" [١٢]، وقوله: "إذا سمعتم بالطاعون في الأرض فلا تدخلوها". [١٣]

أي أن الخوف من غير الله تعالى لا يكون حراما إن كان غير مانع من فعل واجب أو ترك محرم، بل الخوف حينئذ واجب، قال المناوي: "ومن ذلك الخوف من المجذوم على أجسامنا من الأمراض والأسقام"، فصون النفوس والأجسام والمنافع والأعضاء والأموال والأعراض عن الأسباب المفسدة واجب، قال تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" [البقرة:١٩٥]. [١٤]

- كما أنها توهم التعارض مع التوكل على الله لحديث: "لا عدوى، ولا طيرة". [١٥]

والجواب: أن الجاهلية كانت تعتقد أن الأمراض المعدية تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله سبحانه، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك، مبينا أن الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي، وأن الأسباب لا تستقل بشيء؛ بل الله سبحانه إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئا، وإن شاء أبقى عليها قواها فأثرت[١٦]، أي أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها، ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لإعدائه مرضه[١٧]،كما أن الابتعاد عن أسباب المرض حماية للنفوس عن الطيرة والعدوى، فإنها تتأثر بهما. [١٨]

- وينطبق ما سبق على التداوي حيث قد يتوهم تعارضه مع التوكل.

والجواب: أن الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش، والحر والبرد بأضدادها؛ بل لا يتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا. [١٩]

٣. التدبيرات

اهتم الإسلام بخلق بيئة صحية لا تنفذ إليها الأمراض ولا تستوطن بفضل النظافة التامة، من نظافة للناس في أبدانهم وأجسامهم وملابسهم وعاداتهم، ونظافة البيوت والشوارع والأطعمة والأشربة، ولم يسبق أن راعى دين أو نظام وضعي البيئة الصحية المثالية أو جعلها جزءا من تعاليمه كالإسلام، فتحدث عن الميكروبات وكنى عنها بالخبث والنجس، ودلنا على الطريق الصحيح للتخلص منها، لا لمجرد الخوف من المرض، بل جاعلا من النظافة عقيدة وسلوكا ملزما للمسلم[٢٠]، ومن كمال عنايته بصحة الإنسان أن وضع الوسائل للوقاية من الأمراض قبل حدوثها[٢١]، واالأساليب الاحترازية والعلاجية لدفعها إن حدثت، ولا تزال النظافة والوعي الصحي العامل الأساسي في مكافحة المرض في جميع

---

١٢ البخاري، "كتاب الطب " ٥٣٨٠.

١٣ البخاري، " كتاب الطب " ٥٣٩٧.

١٤ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، *الموسوعة الفقهية*، ١٨-١٩.

١٥ البخاري، "كتاب الطب " ٥٣٨٠ .

١٦ ابن القيم، *الطب النبوي*، ١١٣.

١٧ عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث* (سوريا: دار الفكر، ١٩٨٦)، ٢٨٥.

١٨ ابن القيم، *الطب النبوي*، ٣٥؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *تأويل مختلف الحديث* (المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، ١٩٩٩)، ١٦٧.

١٩ ابن القيم، الطب النبوي، ١٤.

٢٠ أحمد شوقي الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام* (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١)، ١٩.

٢١ مسعود صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا* (القاهرة: دار البشير، ٢٠٢٠)، ٢١.

البلاد المتطورة أو المتخلفة على السواء، إذ إن بعض الأوبئة لم يتوصل الطب حتى الآن إلى تطعيم ضدها رغم التطورات العلمية والحديثة[٢٢]، وفيما يلي سأتحدث عن أهم التدابير التي أرشدنا إليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على الصعيد الفردي الوقائي قبل وقوع المرض، والاجتماعي الاحترازي بعد وقوعه، والعلاجي، والديني.

٣. ١. التدابير الشخصية الوقائية

حث الإسلام بشكل عام على النظافة واعتبرها سلوكا إسلامي يتميز به المسلم، وهي مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية، وليست ذوقا شخصيا في المجتمع المسلم، بل عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، وقربة من القرب؛ وهذه النظافة تتجلى في النظافة الشخصية ونظافة الغذاء والبيئة المحيطة بنا[٢٣]، وهذه التدابير تعتبر تدابير وقائية في الدرجة الأولى، تقي من الوقوع في المرض وتباعد بيننا وبين أسبابه.

٣. ١. ١. النظافة الشخصية

علمنا الرسول الكريم عادات لها أثرها في المحافظة على صحة الإنسان ووقايته من الأمراض[٢٤]، وفي الحديث الشريف: "الطهور شطر الإيمان"[٢٥]، فالأعضاء التي يتكرر غسلها في اليوم خمس مرات بحد أدنى هي تلك التي تتعرض للتلوث والميكروبات كاليدين والوجه[٢٦]، وحث على عناية المسلم بسنن الفطرة، وهي لون من ألوان النظافة العامة وبإهمالها يصبح جسم الإنسان مكانا مثاليا للميكروبات والجراثيم التي تسبب الأمراض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الآباط".[٢٧]

وهذه الأمور بمجموعها تحقق النظافة الشخصية التي تقي جسم الإنسان من الإصابة بأمراض عديدة.

٣. ١. ٢. نظافة الغذاء

الغذاء هو قوام الإنسان، لذا اهتم الإسلام بغذائه، قال تعالى:"ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبآئث". [الأعراف: ١٥٧] كما "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير"[٢٨]، وعليه كانت لحوم الأفاعي وغيرها من المستقذرات التي حرمها الإسلام[٢٩]، وقد نقلت بعض المصادر أن الثعابين والخفافيش هي المصدر المحتمل لفيروس كورونا الذي نشأ في الصين حيث "استخدم الباحثون تحليلا لرموز البروتين الخاصة بفيروس كورونا الجديد وقارنوها برموز البروتين من فيروسات كورونا الموجودة في مضيفات حيوانية مختلفة، فوجدوا أن رموز البروتين في الفيروس الجديد تشبه إلى حد كبير تلك المستخدمة في الثعابين، وغالبا ما تطارد الثعابين الخفافيش في البرية، وتشير التقارير إلى أن الثعابين قد بيعت في سوق المأكولات البحرية المحلية في ووهان، مما

---

٢٢ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ١٦٨.

٢٣ ثامر عبد المهدي حتاملة، "الطب النبوي وحفظ المجتمع من خلال التثقيف الصحي"، *المؤتمر الدولي في الطب النبوي/ أضنة-تركيا*، (٢٠١٥)، ٣.

٢٤ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ١٢.

٢٥ مسلم، "كتاب الطهارة "، ٢٢٣.

٢٦ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٢١.

٢٧ البخاري، "كتاب اللباس"، ٥٥٥٢.

٢٨ مسلم، " كتاب الصيد والذبائح"، ١٩٣٤.

٢٩ ابن القيم، *الطب النبوي*، ١١٦.

زاد من احتمال أن يكون الفيروس الجديد قد قفز في الأنواع المضيفة من الخفافيش إلى الثعابين ثم إلى البشر عند بداية تفشيه".[٣٠]

٣. ٢. التدابير الاجتماعية الاحترازية بعد وقوع المرض

بعد جميع ما ذكرت من تدابير يقوم بها المسلم تطبيقا لأمر ربه، وحماية لأمر نفسه من كل مؤذ، تبقى هناك تدابير مجتمعية احترازية أرشدنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إليها في حال وقوع أحدنا في مرض ما، ثبت بالعلم والتجربة كونه معد وينتقل إلى الآخرين، حيث إننا لا نعيش على الكرة الأرضية بمفردنا بل نتشاركها مع الجميع، لهذا فحرص الإسلام على سد كل الطرق المؤدية إلى نقل العدوى بين الناس وهدايتنا إلى الأوامر والتعاليم الطبية الوقائية التي تؤدي ما يسمى "المجتمع الصحي" وقد تناولت تعاليم الإسلام الصحية جميع أبواب الطب الوقائي، ومنها:

٣. ٢. ١. عزل المريض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يوردن ممرض على مصح"[٣١]، و"فر من المجذوم كما تفر من الأسد"[٣٢]، فالمريض بمرض معد لا يجوز له في الإسلام أن يدخل على الأصحاء، ويجب عزله في البيت أو المستشفى وعدم اختلاطه بغيره من الأصحاء حتى لا ينقل إليهم العدوى، وعليه أن يراعي مصلحة الناس وأن يعتزل مجالسهم حتى يشفيه الله، وفي الحديث: "إن من القرف التلف" والقرف هو ملامسة المريض والاحتكاك به.[٣٣]

٣. ٢. ٢. عدم المصافحة

على الرغم من أن المصافحة أدب نبه عليه الرسول الكريم، إلا أنه في زمن الأوبئة وخوف العدوى وانتشار الأمراض، رخص للناس في عدم السلام تغليبا للعقل والمنطق على العاطفة، فقد جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفد من البادية لكي يبايعوه وبينهم رجل مصاب بالجذام فرفض رسول الله دخول المجذوم على مجلسه أو مبايعته باليد وأرسل إليه من يقول له: "أبلغوه أنا قد بايعناه فليرجع" وقياسا عليها التقبيل.[٣٤]

٣. ٢. ٣. تعقيم الأيدي

جعل الإسلام من آداب عيادة المرضى غسيل الأيدي قبل الدخول على المريض وبعد الخروج من عنده، بل إن الإسلام يستحسن أن يكون الغسيل وضوءا كاملا، ويشير لهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء و عاد أخاه المريض بوعد من جهنم"[٣٥]، ومن هذا القبيل التشديد في أيامنا على تعقيم الأيدي بشكل دائم وأفضل معقم للأيدي هو غسيلها كما أثبتت منظمة الصحة العالمية.

---

٣٠ الجزيرة الإخبارية، "الثعابين هي المصدر المحتمل لفيروس كورونا المميت في الصين" (٢٤. ٠١. ٢٠٢٠)، ١.

٣١ البخاري، "كتاب الطب"، ٥٤٣٧.

٣٢ البخاري، "كتاب الطب"، ٥٣٨٠.

٣٣ أحمد بن الحسين البيهقي، *السنن الكبرى* (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣/١٤٢٤) ٥٨٣/٩؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، *الطب النبوي* (بيروت: دار الهلال، د.ت)، ١١٢؛ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٦.

٣٤ ابن القيم، *الطب النبوي*، ١١١؛ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٦.

٣٥ أبو داود سليمان بن الأشعث، *السنن* (بيروت، المكتبة العصرية، دت)، "كتاب الجنائز"، ١٨٥.

٣. ٢. ٤. استخدام الكمامات الطبية

و لأن العديد من الأمراض تنتشر عن طريق العطس بنشر الرذاذ فى الجو، فقد استن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حميدة للمسلمين فى ذلك، "فكان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته".[٣٦]

كما أن الكثير من ميكروبات الأمراض المعدية تخرج فى بصق الإنسان على الأرض، كمرض السل أو الدرن حيث أن الميكروب الموجود فى البصاق يعيش مدة طويلة ثم يحمله الهواء مع ذرات الغبار فيصل إلى الإنسان السليم عند الاستنشاق، وقد جاء الحديث: "اتقوا الذر فإن فيه النسمة" يصف هذه الحقيقة العلمية و يحذر منها، فإن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالرذاذ عن طريق الذر وهو الهواء المحمل بذرات الغبار، كما قال صلى الله عليه وسلم: "البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها"[٣٧]، وذلك لأن دفن البصاق فى التراب يقتل الميكروبات و يمنعها من الانتشار[٣٨]، وفي هذه الأيام أكدت منظمة الصحة في تركيا على ضرورة ارتداء الكمامات الطبية حتى لا تنتقل العدوى من نفس الإنسان.[٣٩]

٣. ٢. ٥. الحجر الصحي

تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الأحاديث عن مبادئ الحجر الصحي، بأوضح بيان، قال: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه".[٤٠]

وهذا تدبير جماعي يحد من انتشار الأمراض الوبائية الذي بموجبه يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء، والاختلاط بأهلها، كما يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها، سواء أكان الشخص مصابا بهذا الوباء أم لا.

وفي هذا يتجلى "الإعجاز النبوي إذ أن منع الناس من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمرا واضحا ومفهوما، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها، حتى وإن كان صحيحا معافى، أمر غير واضح العلة، بل إن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء، أن يفر منها إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تعرف العلة في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب، فقد أثبت الطب الحديث أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملا للميكروب، وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس، ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضا، فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدو عليه أثر من آثاره، بل ويبدو الشخص وافر الصحة سليم الجسم، ومع ذلك فهو ينقل المرض إلى غيره من الأصحاء".[٤١]

وهذه القاعدة لا تختلف عن أحدث التعاليم العلمية في عصرنا، وهي المتبعة في وزارة الصحة عند وقوع وباء عام في أي مدينة حيث يضرب حولها نطاق عازل، ويمنع الناس من الدخول إليها، إلا رجال الصحة ومن يقتضي الأمر

---

٣٦ محمد بن عيسى الترمذي، *السنن* (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨) "أبواب الأدب"، ٢٧٤٥ .

٣٧ صحيح البخاري، " كتاب الصلاة"، ٤٠٥.

٣٨ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٩.

39 *Milliyet,* " maske kullanımı zorunlu mu" (04.04.2020), 1.

٤٠ البخاري، " كتاب الطب"، ٥٣٩٧.

٤١ إسلام أون لاين، "مبادئ الحجر الصحي في السنة النبوية"، (٢٦,٠١,٢٠٢٠)، ١.

دخولهم تحت الإشراف الصحي[٤٢]، ولمعرفة فضل هذا الحديث وقيمته، عندما ظهر الطاعون في فلورنسا سنة ١٣٤٨ كان الناس في المناطق الموبوءة يأمرون بالفرار منه بأسرع ما يمكنهم وإلى أبعد ما يستطيعون ولم يكن ذلك الفرار يؤدي إلا إلى ازدياد رقعة الوباء حتى وصل إلى روسيا وكأنه حريقا في غابة لم ينطفئ لهيبه إلا بعد أن أكل ربع سكان أوروبا[٤٣]، بينما ذكر التاريخ أنه حين أصاب المسلمين طاعون عمواس، استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فيهم خطيبا فقال: "أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار، فتجبلوا منه في الجبال. قال: فقال له أبو واثلة الهذلي: كذبت والله، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت شر من حماري هذا. قال: والله ما أرد عليك ما تقول ، وأنتم الله لا نقيم عليه، ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ودفعه الله عنهم. قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو فوالله ما كرهه"[٤٤]، فخرج بهم إلى الجبال، وقسمهم إلى مجموعات، ومنع اختلاطها ببعض وظلت المجموعات في الجبال فترة من الزمن، حتى استشهد المصابون جميعا، وعاد بالباقي إلى المدن.[٤٥]

٣. ٢. ٦. أجر الحجر الصحي

لقد جعل الله أمر هذه الأمة كله خير في السراء والضراء وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون: "أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد"[٤٦]، حيث جعل للصبر والاحتساب أجرا عظيما، فمن بقي في بلده صابرا محتسبا مؤمنا بقدر الله وعلى يقين بأنه لن يصيبه إلا ما أمر به الله يحصل له أجر الشهيد وإن لم يمت بالطاعون، فعالج الموضوع من جهة الطب، ومن جهة الوازع الأخلاقي، وجعل الضمير الإنساني مسؤولا عن أفعاله[٤٧]، وهو كقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا"[٤٨]، فلا بد من التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات.[٤٩]

كما أن من مات بسبب هذه الأوبئة صابرا محتسبا أجره عند الله يكون كالشهيد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله"[٥٠]، وقد أفتى علماؤنا اليوم بناء على الأحاديث الشريفة بأن من مات في الوباء من أهل الإسلام صابرا محتسبا فله أجر شهيد.[٥١]

---

٤٢ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٧؛ إسلام صبحي المازني، *روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين* (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، ٩.

٤٣ المازني، *روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين*، ١٠.

٤٤ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، *المسند* (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١)، ٣/٢٢٦.

٤٥ علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري، *الكامل في التاريخ* (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧/١٩٩٧)، ٢/٣٧٧.

٤٦ البخاري،" كتاب أحاديث الأنبياء"، ٣٢٨٧.

٤٧ أحمد بن علي ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩)، ١٠/ ١٩٤؛ الدرر السنية https://www.dorar.net/hadith/sharh/584

٤٨ البخاري، "كتاب الجهاد والسير"، ٢٨٦١؛ مسلم، "كتاب الجهاد والسير"، ١٧٤١.

٤٩ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢)، ١٤/٢٠٧.

٥٠ البخاري، "كتاب الجهاد والسير"، ٢٦٧٤.

٥١ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٣٠.

٣. ٣. التدابير العلاجية

٣. ٣. ١. الاستعانة بوسائل العلاج الحسية المتاحة

بينما كانت معظم تعاليم الشرائع السابقة تعتمد في معالجة المرض على الرقى، والتمائم من التعاليم التي أبطلها العلم الحديث[٥٢]، حث الإسلام على طلب الدواء والتفتيش عنه، ففي الحديث: "إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله"[٥٣].

٣. ٣. ٢. عدم إهمال الجانب الروحي

بالإضافة إلى الأخذ بالأسباب والمسببات أعطى الإسلام الدعاء والتضرع إلى الله أثرا كبيرا في الشفاء ورفع أسباب المرض والوباء[٥٤]، واعتبر الإسلام الأدوية القلبية والروحانية، والتوكل عليه، والالتجاء إليه، والصدقة والدعاء، والتوبة والاستغفار، من الأدوية التي تشفي الأمراض ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم وأقيستهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "داووا مرضاكم بالصدقة[٥٥]، وهذا جار على قانون الحكمة الإلهية، ليس خارجا عنها، ولكن الأسباب متنوعة، وقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم الأمراض بالأدوية الطبيعية والإلهية من رقى نبوية وأذكار ودعوات وفعل للخيرات، وقد اتبع المسلمون هدي النبي صلوات الله عليه في العلاج من هذه الأمراض بالأدوية الحسية والمعنوية.[٥٦]

٣. ٣. ٣. ترك المخالفات الشرعية

لقد أقام الله السموات والأرض على العدل ومنع الظلم، فحرم ظلم العباد لأنفسهم ولبعضهم البعض، وما تعانيه الأمة اليوم من وباء هو بسبب وجود الظلم، فكلما كثر الظلم والفساد في الأرض نزل الهلاك والعقاب الأليم، عن عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون"[٥٧]، وقد استغل الفقهاء الوباء والمآسي التي يحدثها والأثر العميق الذي يتركه في نفوس الناس للدعوة إلى احترام القيم الدينية وترك كل المخالفات[٥٨]، ومما ينبغي المبادرة إليه رد المظالم والتخلص من التبعات والتوبة من العودة إلى شيء من معصية الله تعالى والندم على ما مضى من ذلك[٥٩]، وتتعالى أصوات الحكماء اليوم في العالم داعية إلى مراجعة كثير من السلوكيات الخاطئة التي سادت

---

٥٢ إبراهيم محمد عبد الرحيم، "الطب الإسلامي وقاية وعلاجا"، *شبكة الألوكة* (٤. ١٢. ٢٠٠٨)؛ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٥.

٥٣ أحمد، ٥٠/٦.

٥٤ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ٣٥-٣٦.

٥٥ البيهقي، *السنن الكبرى*، "كتاب الجنائز، باب وضع اليد على المريض والدعاء له بالشفاء"، ٣/ ٥٣٦؛ ابن القيم، *الطب النبوي*، ١٠.

56 Veli Atmaca, "Hadislerde geçen hastalık adları", *Hadis Tetkikleri degisi*, 8, (2010), 49; Esra Atmaca, "XIII-XV. Yüzyıllar Arasında Suriye Bölgesinde Veba Salgınları", *International Journal of Science Culture and Sport (IntJSCS)*, (2015), 531.

٥٧ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، *السنن* (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي)، "كتاب الفتن، باب العقوبات"، ٤٠١٩.

٥٨ أحمد السعداوي، "المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون الأعظم والطواعين التي تلته القرنين ٨-٩هـ / ١٤-١٥م"، *IBLA* ٥٨/ ١٧٥ (1995)، ١٣٧.

٥٩ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ١٥-١٧-٢٠-٣٠-٥٠.

حياة الناس في كل الجوانب بالإضافة إلى القول بأنه سيكون في تاريخ البشرية خط فاصل بين ما قبل كورونا وما بعدها، فالخلل الواقع في القيم والأخلاق وإقامة العدل بين الناس وحسن توزيع الثروات وإشعال الحروب والصراعات، كلها من الذنوب التي يجب أن تتوب منها البشرية، ويأتي الابتلاء محذرا لها من مغبة الاستمرار في سبل الظلم والعدوان.[٦٠]

٣. ٤. التدابير الدينية

تعاليم الإسلام تواكب أحداث الحياة المتجددة، لذلك جاءت بعض أحكامه متغيرة، مجسدة مرونة وسعة شريعة الإسلام، فهناك بعض الأحكام التي يقصد من ورائها استشعار اجتماع المسلمين ووحدتهم، كوقوفهم جنب بعضهم البعض في صلوات الجمع والجماعات والحج والعمرة وغيرها، لكن في زمن الأوبئة رخص الإسلام في الإعفاء منها بشكل مؤقت كما أرشدنا الهدي النبوي واجتهادات العلماء المسلمين المستوحاة من مقاصد الإسلام، وقد مر في التاريخ عدد من الطواعين والأوبئة ترخص فيها المسلمون تطبيقا لفعله صلى الله عليه وسلم وجلبا لمصلحة المسلمين، وفيما يلي سأعرض عددا من هذه التدابير:

٣. ٤. ١. الصلوات في المساجد

إن صلاة الجماعة من شعائر الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها، وهي من سنن الهدى، وقد ورد التشديد في ترك صلاة الجماعة، إلا أن هناك مجموعة من الأسباب والأعذار التي يترخص بها لترك الجماعة في المسجد بل والجمعة أيضا، سواء كان عذرا خاصا بالمرء مثل السفر وعدم القدرة على الصلاة لوجود حالة طارئة أو عذرا عاما كالمطر والعواصف والحرب والمرض والخوف على النفس أو المال أو الأهل وغير ذلك من الأسباب[٦١]، فقد ورد عن ابن عباس قوله عندما أمر الناس في يوم مطير أن يصلوا في بيوتهم: "أتعجبون من ذا، قد فعل ذا من هو خير مني، إن الجمعة عزمة، وإني كرهت أن أحرجكم فتمشوا في الطين والدحض"[٦٢]، وما ورد في الحديث ضرر محدود سرعان ما يزول بالفراغ من الصلاة فما بالنا بوباء يسهل انتشاره، ويتسبب في حدوث كارثة قد تخرج عن حد السيطرة، ولا شك أن خطر الفيروسات والأوبئة الفتاكة المنتشرة وخوف الإصابة بها أشد، خاصة مع عدم توفر دواء طبي ناجع لها، فالترخص بترك صلاة الجمعة في المساجد عند حلول الوباء، ووقوعه أمر شرعي ومسلم به عقلا وفقها، والدليل على أن الخوف والمرض من الأعذار المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة، قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه، عذر، قالوا: وما العذر؟ قال: خوف أو مرض، لم تقبل منه الصلاة التي صلى"[٦٣]، ولذا فقد أفتى جمهور الفقهاء المعاصرين من غالب المجامع الفقهية وهيئات الفتوى الكبرى بجواز تعطيل المساجد في الجمع والجماعات مع

---

٦٠ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٥٣.

61 Enes Salih, " Amelle Desteklenmiş Zayif Hadisin Amel Edilmeyen Sahîh Hadise Tercihi Meselesi ", *E-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi* 12/١ (2020), 151.

٦٢ البخاري، " كتاب الجمعة، باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر"، ٨٥٩؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢)، "كتاب صلاة المسافرين وقصرها"، ٦٩٩.

٦٣ أبو داود،" كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة"، ٥٥١.

الإبقاء على رفع الأذان شعيرة الأذان استنادا إلى فقه الأعذار المستند إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعموم النصوص القرآنية والنبوية ومقاصد الشريعة.[٦٤]

والتاريخ الإسلامي نقل لنا كثيرا من الوقائع والأحداث التي تعطلت فيها الصلوات جمعا وجماعات لأسباب كثيرة كان الوباء أحدها، ففي سنة ١٨هـ وقع طاعون عمواس وأدى إلى وفاة عدد لا بأس به من الصحابة وأعيان التابعين وكانت الأخبار عن تفاصيل الحياة اليومية بما فيها إقامة صلوات الجمع والجماعات شحيحة جدا[٦٥]، وقد سبقت الرواية التي فيها أمر عمرو بن العاص الناس بالتفرق في رؤوس الجبال، والتفرق في رؤوس الجبال وبطون الأودية يحول دون إقامة صلاة الجمعة والجماعات؛ إذ لا تجب شرعا إلا على أهل الأحياء والقرى والمدن والحواضر، وعند وقوع الوباء في الأندلس سنة ٤٤٨هـ بقيت المساجد مغلقة ما لها من يصلي بها[٦٦]، فما يجري اليوم من إيقاف للجمع والجماعات خشية المساهمة في نشر وباء "كورونا/ كوفيد ١٩" ليس استثناء تاريخيا غير مسبوق، فقد جرت نظائره في تاريخ أمتنا لأسباب كثيرة، بعضها يشبه ما نحن فيه من دواع صحية، وبعضها أقل منه ضرورة وقهرا، وبعضها أعظم منه خطرا بكثير.[٦٧]

٣. ٤. ٢. الحج والعمرة

بما أن الإجراءات الاحترازية تستلزم عدم التنقل بين الأماكن ومن باب أحرى بين البلاد، فقد أفتى جمهور الفقهاء المعاصرين من غالب المجامع الفقهية وهيئات الفتوى الكبرى بجواز منع أداء مناسك العمرة والحج بسبب انتشار وباء كورونا، وتهديده لحياة الكثير من الناس، وغلبة الظن من خلال الخبراء المختصين أن الحجاج أو بعضهم قد يصيبهم الوباء بسبب الازدحام درءا للمفسدة، بدليل أن الفقهاء اتفقوا على جواز ترك الحج عند خوف الطريق، والاستطاعة لأداء الحج لن تتحقق إلا مع الأمن والأمان، ولذلك فإن الأمراض الوبائية تعد من الأعذار المبيحة لترك الحج والعمرة[٦٨]، وقد ذكرت بعض كتب التاريخ الإسلامي تعطيل المساجد بسبب الأوبئة مرارا، ولم يسلم من ذلك مكة المكرمة نفسها والبيت الحرام؛ فمن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر: "ما وقع في أوائل سنة ٨٢٧هـ بمكة من وباء عظيم بحيث مات في كل يوم أربعون نفسا، ويقال إن إمام المقام –مقام إبراهيم وكان أتباع المذهب الشافعي يقيمون عنده صلواتهم– لم يصل معه في تلك الأيام إلا اثنان، وبقية الأئمة من المذاهب الأخرى بطلوا الصلاة لعدم من يصلي معهم"[٦٩]، والراجح أن هذا التعطيل شبه الكلي للصلاة بالحرم المكي بسبب إحجام الناس عن التجمع خوفا من العدوى، ولم يقع قهرا بسبب الموت والمرض وانشغال الناس برعاية مرضاهم ودفن موتاهم.

---

٦٤ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٧.

٦٥ ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، ٢/ ٣٧٩.

٦٦ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ٩/ ٦١٤.

٦٧ *براء نزار ريان*، "تعرف على وقائع توقف صلوات الجماعة بتاريخ المسلمين"، *الجزيرة الإخبارية* (٢٤,٠٣,٢٠٢٠).

٦٨ مسعود صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٧–٨–٤٠–٤٥.

٦٩ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *إنباء الغمر بأبناء العمر* (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩/ ١٩٦٩)، ٣/٣٢٦.

٣. ٤. ٣. أحكام الجنائز

٣. ٤. ٣. ١. تغسيل الميت

غسل الميت فرض كفاية وله أجر كبير عند الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من غسل ميتا فكتم عليه غفر له أربعين مرة"[٧٠]، لكن في تغسيل الميت المصاب بكورونا مثلا؛ وبحكم أن التغسيل راجع لحق الفرد وهو يتعارض مع حق الجماعة التي يمكن أن تصاب بالعدوى هنا، فيقدم الحق العام على الحق الخاص، وبما أن تغسيل الميت من التكميلي أو التحسيني، والخوف من وقوع العدوى والضرر من الضروري، وهو حفظ النفوس بسببه؛ فلا شك أن الضروري مقدم على التكميلي، ولكن إن أمكن اللجوء إلى فريق مختص يقوم بالغسل مع الاحتياطات الطبية الواجبة، ويتمكن من حل هذه التناقضات؛ فلا شك أن ذلك أولى[٧١]، وقال البعض: إذا كان هناك ضرر معلوم وفقا لرأي أطباء مختصين فيطبق الحديث الذي مر: "لا ضرر ولا ضرار" فالضرر إن كان ١ في المئة فيعفى من الغسل ويسقط عنه ويدفن على حاله بعد تكفينه[٧٢]، وقد أفتى جمهور الفقهاء المعاصرين من غالب المجامع الفقهية وهيئات الفتوى الكبرى إلى وجوب الغسل إن أمكن ولو برش الماء بالتنسيق مع الجهات القانونية والصحية المختصة فإن تعذر فالتيمم فإن تعذر كفن وسقط واجب التغسيل.[٧٣]

٣. ٤. ٣. ٢. صلاة الجنازة

تعتبر صلاة الجنازة من الفروض الكفائية التي لا يتركها المسلمون بحال من الأحوال، لكن تحت ظروف الأمراض والأوبئة تكثر الجنائز، ويكثر اختلاط الناس، وقد لعبت الشعائر الجنائزية في زمن انتشار الأوبئة السابقة دورا كبيرا في نقل العدوى بين أفراد المجتمع[٧٤]، ولم ينتبه الكثيرون على هذا الأمر، بينما في الوقت الحاضر لاحظ المسؤولون هذا الوضع وفي ظل فرض قيود الحجر المنزلي ومنع التجمعات يمكن أن يصلى على الميت باثنان كأقل عدد لصلاة الجماعة، كما يجوز لمن لم يصل عليه بسبب الخوف من الاختلاط والمزاحمة وانتشار الوباء أن يصلى عليه عند قبره منفردا، ويجوز أيضا أن تصلى عليه صلاة الغائب، وأكد مركز الأزهر للفتوى أن كل ما سبق يتفق ومقاصد الشريعة العليا، وكذلك تدل عليه الأدلة الشرعية المعتبرة؛ إذ الضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدر بقدرها، حتى أن الاتحاد العام لعلماء المسلمين أوصى بأن تكون التعزية عبر وسائل التواصل التزاما بالتعليمات الصحية وتوقيا من العدوى والضرر.[٧٥]

---

٧٠ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين* (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١/١٩٩٠)، "كتاب الجنائز"، ١/ ٥١٦.

٧١ معتز الخطيب، "كورونا وأخلاقيات الأوبئة"، *الجزيرة الإخبارية*، د.ت، ١.

٧٢ تركي المغامس، "لا غسل لجثمان ميت بالفيروس خشية العدوى"، *الرأي الإخبارية*، (١٥/ ٠٣/ ٢٠٢٠)، ١.
وقد مر هذا عبر تاريخ المسلمين، حيث اضطروا أحيانا إلى عدم تغسيل الموتى بالطاعون الأسود.
Esra ATMACA, XIII-XV. "Yüzyıllar Arasında Suriye Bölgesinde Veba Salgınları". *International Journal of Science Culture and Sport (IntJSCS)*, July 2015, 532.

٧٣ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ١٠-٣٠

٧٤ السعداوي، *المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون الأعظم والطواعين التي تلته القرنين ٨-٩هـ/ ١٤-١٥م*، ١٣٨.

٧٥ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٣٠-١٢١.

٤. دور الدولة في التدبيرات الوقائية للوباء

إن على الدولة واجبات شرعية تجاه رعيتها، تتمثل في حمايتهم وتسهيل حياتهم، ولها أن تفرض قيودا وتدبيرات لضمان مصالحهم، وفي الحديث: "ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم، وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة"[٧٦]، لذا قد تعمد الدولة إلى فرض احترازات شديدة من أجل الحفاظ على حياة رعاياها في إطار الحفاظ على حياة الناس وحمايتهم من وباء كورونا بشكل خاص، سأذكر بعضا منها:

٤. ١. الحجر الصحي على المسنين

وفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن احتمال إصابة كبار السن بعدوى فيروس كورونا أكثر من غيرهم، بسبب انخفاض مناعتهم، وكونهم أكثر عرضة مرتين لمضاعفات صحية خطيرة حال إصابتهم بالفيروس، وقد أفتت هيئة كبار علماء الأزهر بأنه يتعين وجوبا على المرضى وكبار السن البقاء في منازلهم والالتزم بالإجراءات الاحترازية التي تعلن عنها السلطات المختصة في كل دولة[٧٧]، لذا كان لزاما على الدولة التي ترعى شعبها بصدق أن تفرض تدابير زائدة تراعي وضعهم، انطلاقا من مصادر ديننا الحنيف الذي رعى الشيخوخة والمسنين[٧٨]، فنرى الحكومة في تركيا عند بداية انتشار هذا المرض تشدد على عدم خروج المسنين من بيوتهم حتى لا يسرع هذا الفيروس بالانتقال لهم، وتتكفل لهم بتأمين طلباتهم بوضع رقم خدمة لهم يساعدهم في تلبية احتياجاتهم.[٧٩]

٤. ٢. الحد من السفر

لقد مر في الأدلة والأحاديث السابقة ما يدل على عدم جواز الدخول والخروج من وإلى الأماكن التي نزل بها الوباء حفاظا على النفس التي هي مقصد من مقاصد الشريعة، وأن واجب الوقت في أزمة الطواعين لزوم البيت[٨٠]، وقد أشادت المنظمات الصحية والحكومات بعدم الخروج من البيت إلا للضرورة مع التقيد بتعليمات الصحة والسلامة، وقد عملت الحكومة التركية من أجل ضمان تطبيق الإجراءات الوقائية على منع المواطنين من الدخول والخروج من المدن، كما أوقفت الرحلات من وإلى خارج البلاد مع مراعاة الحالات الخاصة[٨١]، وقد لاحظ المؤرخون أن الموت أقل في المدن التي لا تسمح للمسافرين القادمين إليها من جهات أخرى بدخولها زمن الطاعون.[٨٢]

٤. ٣. فرض حوافز للقطاع الصحي

عملت الدولة في سبيل محاربة الوباء إلى وضع حوافز معنوية ومادية للقطاع الصحي مكافأة لهم على استنفارهم في مواجهة وباء كورونا، وجهودهم الجبارة في عنايتهم بالمرضى، وفي نفس الوقت لتكون هذه الحوافز مشجعة لهم في سبيل التنقيب والبحث عن العلاج المناسب، وقد أعلنت تركيا منح العاملين في القطاع الصحي امتيازات خاصة، تقديرا لجهودهم في مكافحة فيروس كورونا، وقررت الحكومة التركية اعتبارا من ١ آذار ٢٠٢٠ ولمدة ٣ أشهر دفع أجور

---

٧٦ مسلم،" كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار"، ١٤٢.

٧٧ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ١٣.

٧٨ الفنجري، *الطب الوقائي في الإسلام*، ١٤.

79 *Hürriyet,*" Koronavirüs uyarıları: 65 yaş üstü zorunlu değilse dışarı çıkmasın"(12.03.2020), 1.

٨٠ صبري، *فتاوى العلماء في فيروس كورونا*، ٧١.

81 *Milliyet,* "özel araçla şehirler arası seyahat yasak mı"(04.04.2020), 1.

٨٢ السعداوي، *"المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون الأعظم"*، ١٣٤.

إضافية يحددها الوزير للعاملين في القطاع الصحي، كما وأصدر الرئيس رجب طيب أردوغان قرارا يقضي بإعفاء العاملين في القطاع الصحي، لغاية ٣١ أيار، من أجور المواصلات العامة، ورسوم ارتياد المرافق الاجتماعية العام.[٨٣]

٤. ٤. بث الطمأنينة في قلوب الرعية

لقد عملت الشريعة الإسلامية على نشر روح الأمل بالتخلص من الوباء انطلاقا من إيمانها القوي بالله عزوجل وتمسكا بالأحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم: "لكل داء دواء"، حيث إن في الحديث تقوية لنفس المريض والطبيب، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله، تعلق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وعندها تتقوى الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية، وينتج عن ذلك قهر المرض ودفعه[٨٤]، وانطلاقا من ذلك دعا كبار علماء الإسلام إلى ترك المبالغة في الفزع والخوف في ظل كثرة الأخبار وتسارعها حول فيروس كورونا[٨٥]، كما أن الإسلام ينادي بعدم السخط، أو الانزعاج، أو الذعر من المرض، والتزام الصبر عند الشدة، والرضا بقضاء الله وقدره، وهذا التوجيه الإسلامي في مواجهة المرض يجعل المسلم المريض ذا معنويات عالية، تساعده على سرعة الشفاء بإذن الله فالمرض امتحان من الله للإنسان في عزيمته، وزكاة عن صحته، وغفران لأخطائه وسيئاته، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يصيبه أذى، مرض فما سواه، إلا حط الله له سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها".[٨٦]

وينهى رسول الله عن التبرم من المرض أو سببه، لأن السخط والسب ليس من خلق المسلم ولا يساعد على الشفاء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: "ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟" قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: "لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد" [٨٧]، ومن أجل ذلك حرصت الحكومة التركية على تطبيق معايير الشفافية، والعمل تحت الضوء، والتواصل الدائم مع المواطن، وتزويده بالمعلومات الصحيحة الموثوقة، لكسب ثقته، وإقناعه بأن الأمور تحت السيطرة، وأن تركيا لديها من الخبرة والإمكانيات ما يمكنها من تجاوز الأزمة.[٨٨]

٤. ٥. حملات مساعدة للمتضررين في ظل الأزمات

إن المسلمين كالجسد الواحد كما ذكر نبي الرحمة وقائد الأمة محمد صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"[٨٩]، وقد أثنى صلوات الله عليه على الأشعريين في تطبيقهم لمبدأ التكافل بين المسلمين تطبيقا عمليا، فقال: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا

---

٨٣ *Anadolu Agency* "تركيا تقر امتيازات خاصة للعاملين بالقطاع الصحي" (٢٤,٠٣. ٢٠٢٠)، ١.

٨٤ ابن القيم، *الطب النبوي*، ١٢_١٥.

٨٥ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٢٧.

٨٦ البخاري، "كتاب المرضى"، ٥٣٣٦؛ مسلم، " كتاب البر والصلة والآداب"، ٢٥٧١.

٨٧ مسلم،" كتاب البر والصلة والآداب"، ٢٥٧٥.

٨٨ محمود عثمان، "انعكاسات أزمة كورونا اقتصاديا على تركيا والعالم"، *Anadolu Agency* (٢٦,٠٣,٢٠٢٠).

٨٩ البخاري، " كتاب الأدب"، ٥٦٦٥؛ مسلم،" كتاب البر والصلة والآداب "، ٢٥٨٦.

منهم"[٩٠]، وقد "واسى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة الناس بنفسه فحرمها من الطعام الذي لا يجده الناس"[٩١]، ولم يكتف بذلك بل "عمل على جلب الطعام من الأرياف لأهل البواد"[٩٢]، و"كتب إلى مواليه في مصر والكوفة والبصرة والشام أن يمدوه بالأطعمة والأكسية"[٩٣]، مجسدا حديث رسول الله والتعاون على البر والتقوى متخذا التدابير اللازمة في حل الأزمات[٩٤]، وفي أيامنا العصيبة هذه وقد استشرى الوباء، وجلس أصحاب المهن في بيوتهم، ومن يعمل بقوت يومه، إضافة إلى المصاريف اللازمة لعلاج من أصيب بهذا المرض الخطير، ومن هذا المنطلق دعا الاتحاد العام لعلماء المسلمين أهل الخير ورجال الأعمال والجمعيات للتبرع لدعم جهود مجابهة هذا الوباء وتقديم العون للمتضررين منه.[٩٥]

ولم يقف الأمر في تركيا هنا، بل أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ٣١,٠٣,٢٠٢٠ إطلاق حملة تضامن وطنية أطلق عليها "نحن نكفي أنفسنا" لمساعدة المتضررين من التدابير الوقائية التي تتخذها بلاده لمواجهة تفشي فيروس كورونا، وهدفها تقديم دعم إضافي إلى مواطني تركيا ذوي الدخل المحدود المتضررين جراء تدابير مكافحة كورونا، وقد بدأها بالتبرع بسبعة أشهر من راتبه، كما حث أعضاء الحكومة والنواب والمسؤولين ورجال الأعمال على المشاركة في الحملة، مؤكدا أنهم سيضمنون وصول الأموال المجموعة عبر الحملة الوطنية إلى مستحقيها عبر الاستعانة بمختاري الأحياء.[٩٦]

٤. ٦. فرض غرامات على المحتكرين

لا يجوز للتاجر المسلم أن يستغل حاجات الناس برفع الأسعار أو تخزين السلع انتظارا لرفع ثمنها، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: "لا يحتكر إلا خاطئ"[٩٧]، وذلك دفعا للضرر عن عامة الناس، وفي أوقات الأزمات بشكل خاص، وعلى المسلم تجسيد خلق الإيثار والرحمانية عوضا عن الأثرة والأنانية، وقد أفتى جمهور الفقهاء المعاصرين من غالب المجامع الفقهية وهيئات الفتوى الكبرى إلى أن احتكار السلع ورفع أسعارها حرام في هذه الأزمة[٩٨]، وبرأيي أنه في جميع الأوقات حرام لكنه الآن أشد حرمة ويجب العقاب عليه عقابا شديدا لأنه يتاجر بأرواح البشر، فالمحتكر كالسفاح الذي لا يرعى عهدا ولا ذمة، وفي تركيا شددت الحكومة على ضرورة ضبط الأسعار وفرضت على تجار الأزمة والمستغلين عقوبات مالية كبيرة[٩٩]، حيث إن ترك تجار الأزمات دون رقابة سيوقع البلاد في ضائقات

---

٩٠ البخاري،" كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض"، ٢٣٥٤؛ مسلم، " كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم"، ٢٥٠٠.

٩١ عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، *تاريخ المدينة لابن شبة* (جدة: ١٣٩٩)، ٢/ ٧٤٠.

٩٢ ابن شبة، *تاريخ المدينة*، ٢/ ٧٣٨.

93 Ercan cengiz," Hz. Ömer Döneminde Meydana Gelen Amvas Tâunu ve Etkileri", *KAUFDR* 7/13 (2020), 139.

٩٤ ابن شبة، *تاريخ المدينة*، ٢/ ٧٤٣-٧٤٥.

٩٥ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٣٠.

96 *Sabah*,"Türkiye tek yürek oldu! Biz bize yeteriz Türkiyem kampanyasına ..." (01.04.2020), 1.

٩٧ مسلم،"كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات"، ١٦٠٥.

٩٨ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٧-١١-٧٢.

99 *Sabah*, "Fahiş fiyat artıranlara corona virüsü cızası"(26.03.2020), 1.

كثيرة من أهمها الجوع والعوز، كما وقع في الأندلس عندما أصابها الطاعون والقحط الشديد، وما عهد قحط ولا وباء مثله بقرطبة، حتى بقيت المساجد مغلقة بلا مصل، وسمي عام الجوع الكبير.[١٠٠]

٤. ٧. تجنب ترويج الشائعات

أفتى العلماء بوجوب الالتزام بالتعليمات والإرشادات الصادرة عن الدول في تجنب ترويج الشائعات التي تروع الناس وتوقعهم في بلبلة وحيرة من أمرهم.[١٠١]

٥. التساهل في الالتزام بأوامر السلطات

رسخ الدين مفهوم المسؤولية الجماعية الذي أكده حديث السفينة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا"[١٠٢]، لذا على المسلمين الالتزام بأوامر السلطات والجهات الرسمية وقد أفتى جمهور الفقهاء المعاصرين من غالب المجامع الفقهية وهيئات الفتوى الكبرى إلى وجوب الالتزام بقرارات الدول في المنع وحظر التجوال، وأنه من الواجبات الشرعية الآن والالتزام بالتعليمات والإرشادات الصادرة عن الجهات الصحية للحد من انتشار الفيروس والقضاء عليه، وعدم التساهل في الالتزام بالتعليمات الصحية الإلزامية مع التوكل على الله والإيمان الجازم بأن المؤمن لن يصيبه شيء إلا بقدر مكتوب بعلم الله وإرادته.[١٠٣]

٦. التسبب في نشر الوباء

إن عدم الالتزام بجملة الأوامر السابقة وعدم مراعاة القوانين والنظم التي تفرضها الدولة في سبيل تقليل دائرة المرض والحد من انتشاره ومكافحته، ومحاولة التحايل عليها، ظنا أنها قوانين صارمة وزائدة عن اللزوم، فيه مخالفة صريحة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيان لأولي الأمر في موضوع غايته مصلحة الرعية، بالإضافة إلى تسببه في توسع دائرة نشر الوباء لأنه قد يكون مصابا بالمرض، وفي هذا ضرر بالغ للناس، فهو كالهارب من أرض المعركة وهذه كبيرة من الكبائر تحتاج إلى توبة[١٠٤]، بالإضافة إلى تغليب للمصلحة الخاصة على المصلحة العامة، والهروب من قدر الله والتعلق بأسباب الدنيا[١٠٥]، وفي هذا الخصوص جملة من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها: "الفار من الطاعون، كالفار من الزحف، والصابر فيه، كالصابر في الزحف"[١٠٦]، كما أن كل من تعمد الخروج لغير حاجة، أو

---

١٠٠ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، *سير أعلام النبلاء* (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧/٢٠٠٦)، ١٣/ ٤٣٨.

١٠١ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ١٥-٢٢.

١٠٢ البخاري، "كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه" ٢٣٦١.

١٠٣ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٧-١٠-١٥-١٧-٢٧.

١٠٤ (اجتنبوا السبع الموبقات...التولي يوم الزحف) البخاري، "كتاب الوصايا"، ٢٦١٥.

١٠٥ الدرر السنية https://dorar.net/hadith/sharh/119342.

١٠٦ أحمد، ٢٢/ ٣٦٥.

خرج لحاجة دون التزامه بقوانين السلامة آثما، والأشد من هذا أن مخالفة ما سبق ممن تأكد من إصابته بالفيروس في درجة القتل شبه العمد إذا تسبب بخروجه في موت أحد.[١٠٧]

٧. التعامل مع المنظمات الصحية الغير إسلامية

وقد دعا العلماء الباحثين المسلمين لأن يضموا جهودهم لزملائهم من الباحثين في العالم وأن يجتهدوا من أجل الوصول إلى سبل العلاج والوقاية من هذا الوباء.[١٠٨]

خاتمة

- تكلم كل من المتقدمين والمتأخرين في ماهية الوباء والطاعون، وغالبيتهم على أن الوباء يشمل جميع الأمراض المعدية الخطيرة والطاعون واحد منها، أي أن الوباء أعم من الطاعون.

- عرف المتقدمون الطاعون حسب ما شاع في وقتهم، بينما عرفه علماء الطب والباحثون المتأخرون من خلال الوسائل العلمية الحديثة.

- جعل الله عزوجل قانون الحياة قائما على الأسباب والمسببات لتستقيم حياة الناس، لكن هذه الأسباب لا تؤثر بطبعها بل بقدرة الله وإرادته، فالأمراض المعدية تعدي بأمر الله لا بطبعها.

- اعتنى الإسلام بصحة الإنسان وأرشدنا من خلال الهدي النبوي إلى طرائق عديدة للوقاية من الأمراض والابتعاد عنها.

- علمنا الهدي النبوي جملة من الوسائل التي تحقق النظافة الشخصية على أكمل وجه، وتقي جسم الإنسان من الإصابة بأمراض عديدة.

- اعتنى الإسلام بنظافة ما يدخل إلى جوفنا من أطعمة، وقد ثبت بالواقع والتجربة كيف تؤثر الأطعمة على صحة الإنسان، وأن المأكولات التي حرمها الإسلام ثبت ضررها، وأدل شيء على ذلك الطريقة التي تسرب إلينا بها هذا فيروس كورونا الخطير.

- نظر الإسلام إلى الإنسان ومحيطه نظرة تكاملية من جميع الجوانب ومنها الصحية، فلا يكفي الاعتناء بالنظافة الشخصية، بل لا بد لتحقيق البيئة الصحية من مراعاة نظافة البيئة ودفع ما قد يلوثها.

- أرشدنا الهدي النبوي إلى مجموعة من التطبيقات في التعامل مع المريض، والإجراءات عند وقوع الأمراض والأوبئة التي تمكننا من الحد من انتشارها والسيطرة عليها.

- إن الإجراءات التي أرشدتنا إليها السنة النبوية منذ أربعة عشر قرنا في التعامل مع الأوبئة هي نفسها اليوم الإجراءات التي تنادي بها أكثر الدول تطورا.

- استعان الإسلام بجميع وسائل العلاج المتاحة من حسية وروحية انطلاقا من الأخذ بالأسباب والمسببات.

---

١٠٧ صبري، *فتاوى العلماء في فيروس كورونا*، ٧٠.

١٠٨ صبري، *فتاوى العلماء حول فيروس كورونا*، ٢٦.

- عد البعض الوباء عقابا إلهيا سببه الظلم الذي نشهده بمختلف أنواعه، مما ينبغي العودة إلى الله ورد المظالم ومراجعة جميع السلوكيات الخاطئة في الحياة.

- انطلاقا من مرونة وسعة شريعة الإسلام فإن بعض التعاليم قد تتغير تماشيا مع المصلحة ومن هنا جاءت الضرورة في إلغاء الجمع والجماعات والحج والعمرة وتشييع الجنازة والصلاة عليها في زمن الأوبئة تفاديا لاجتماع الناس الذي قد يحدث بسببه نقل العدوى وانتشارها.

- يتمثل دور الدولة في الإسلام برعاية شعبها وتحقيق مصالحه لذا فهي تفرض من القيود والتدبيرات ما يضمن تحقيق تلك المصالح.

- لقد قامت الحكومة التركية بتمثيل دورها الكامل في حماية شعبها من فيروس كورونا، ضاربة بذلك أعلى المثل في تطبيق التعاليم والآداب الإسلامية.

- إن عدم مراعاة الأنظمة والقوانين التي تفرضها الدولة حفاظا على حياة المواطنين يستلزم العقوبة دنيويا وأخرويا.

Kaynaklar

Abdulrahim, İbrâhim muhammed. "et-Tib el-islâmi vikayeten ve ilâcan". *Alukah.* https://www.alukah.net/sharia/0/4286/

Ahmed, b. Muhammed b. Hanbel eş-Şeybânî. *el-Müsned*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2001.

Atmaca, Esra. " XIII-XV. Yüzyıllar Arasında Suriye Bölgesinde Veba Salgınları". *International Journal of Science Culture and Sport (IntJSCS*) (2015), ٥٢٥-534 http://dergipark.org.tr/en/download/article-file/91852.

Atmaca, Veli. "Hadislerde geçen hastalık adları". *Hadis Tetkikleri degisi* 8 (2010), 25-67.

Anadolu Agency. "Türkiye sağlık sektörü çalışanları için özel faydalar sağlıyor" (24.03.2020), 1. https://cutt.us/ZtdQ3

Bâci, süleyman b. halaf el-kurtubi. *el-Müntakâ Şarhu'l-Muvattâ*. Mısır: Matbuâtüs'Sâade, 1332.

Balkini, Salih b. Ömer. *İzharün'Nab'a fi sü'ali raf 'i'l-veba*. b.y: Dar Arukâ, ts.

Beyhakî, Ahmed b. Hüseyn. *es-Sünenu'l-kubrâ*. Beyrut: Darü'l-Kutubu'l-İlmiyye, 2003.

Buhârî, Muhammed b. İsmail. *Sahîhü'l-Buhârî*. Beyrut: Dâr İbn Kesîr, ts.

Cengiz, Ercan. " Hz. Ömer Döneminde Meydana Gelen Amvas Tâunu ve Etkileri*", KAUFDR* 7/13 (2020), 129-150.

Ebu davûd , Süleyman b. el-Eş'as. *Sünenü ebi davud*. Beyrut: el-mektebetu'l-esriyya, ts.

ed-Dürerü's-Seniyye. https://dorar.net/hadith/sharh/119342.

ed-Dürerü's-Seniyye. https://www.dorar.net/hadith/sharh/584

el-Jezire sitesi, "el-Veba" (18 mart 2020), 1. https://bit.ly/3d9gmkx .

el-Mavsu'atu'lfıkhiyye. vazâratu'l-Avkaf ve eş-Şu'uni'l-İslamiyye.b.y, ts.

Fâzel, Nesir Bahcet, "et-Tava'în fi sadri'l-İslam ve el-hilâfa el-umaviyye", *kerkük üniversitesinin dergisi insani çalışmalar* 6/٢(2011).

Fenceri, Ahmad şavki. *et-Tıb el-vika'i fi'l-İslam*. Mısır: el-hay'a el-mesriyya el- âmma lil-kitab, 1991.

Ferahîdi, Halil b. Ahmet b. Amr, *Kitabu'l- 'ayn*. b.y: Dâru'l-Hilal, ts.

Hatamleh, Thamer. "Koruyucu Tıp ile Nebevî Tıp Arasındaki İlişki", *TIBB-I NEBEVÎ KONGRESİ*, ADANA TÜRKİYE(2015), 29.

Hâkim, Muhammed b. Abdullah. *el-Müstedrek ale'-sahihayn*. Beyrut: Dârü'l-Kutubu'İlmiyye, 1990.

Hamîdi, fathi sâlem. "veba'u't-Ta'un ve âsaruhu alâ medineti'l- Kâhira fi'l-Asri'l-mamlûki", *Mecelletü abhas külliyeti'l-Terbiye* 12/4 (2013), 455-476.

Hürriyet, "Koronavirüs uyarıları: 65 yaş üstü zorunlu değilse dışarı çıkmasın" (12.03.2020).

İbnü'l-Esîr, Alî b. Muhammed b. Muhammed eş-Şeybânî el-Cezerî. *el-Kâmil fit'Tarih*, Beyrut : Dâru'l-Kitabi'l-Arabi, 1997.

İbnü'l-Esîr, Mecdüddin el-Mübârek b. Muhammed el-Cezerî. *en'Nihaye fi ğaribi'lhadis*. Beyrut: el-Mektebetü'l- İlmiyye, 1979.

İbnü's-Salâh, Osmân b. Abdurrahman eş- Şehrezürî . *Ma'rifetü envâ'i 'Ulmi'l-ḥadîs.* Suriye: Dâru'l Fikr, 1986.

İbnul'kâyyim, Muhammad b. Abi Bekir b.Eyyüp el' Cevzîye .*et'Tıb en'Nebevi*. Beyrut: Dâru'l-Hilal, ts.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalani. *İnbâ'u'l-ğumar bi-ebna'i'l-'umur*. Mısır: el-meclisi'l-ala lil-şu'uni'l-islamiyye, 1969.

İbn Hacer . *Fethu'l-Bârî fi Şerhi Sahihi'l-Buhari*. Beyrut: Dâru'l- Marife, ١٣٧٩.

İbn Hacer. *Bazlu'l-ma'un fi fazli't-Ta'un*. Riyâd: Dâru'l-'âsime, ts.

İbn Rahoveyh, İshak b. İbrâhim el-Hanzali. *el-Müsned*. el-Medînetü'l münevvere: Mektebetü'l-İman, 1991.

İbn Abdilber, Ebû Ömer, Yûsuf b. Abdillâh b. Muhammed. *el-İstizkâr*. Beyrut: Dâru'l kütübil' ilmiyye, 2000.

İbn kutayba, abdullah b. muslim ed-Deynûri. *Ta'vil muhtalafi'l- hadis*. el-Mektebu'l-İslami, 1999.

İbnü Mâce, Muhammed b. Yezîd el-Kazvinî. *Sünen ibnü Mâce*. b.y: Dâru İhyâi'l-Kütübi'l-Arabiyye, ts.

İbn manzûr, muhammad b. mukarram el-ensari. *lisan'ul-arab*. Beyrut: Dâru Sâdir.

İbn şebbe, omar b. şebbe. *Târihu'l-medine*. Cidde: 1399.

İslam online, "Mebadi'ul'Hacri's-Sıhhi fi's-Sünneti'n-Nebeviye" (٢٦،٠١،٢٠٢٠), 1. https://cutt.us/JY7uK

islam online, "el-Hadaratu'n-Nabaviyye fi'n-Nazâfeti'l-insâniyye". https://archive.islamonline.net/9556

Kādî İyâz, İyâz b. Mûsâ b. İyâz el-Yahsubî, *İkmâlü'l-Muʿlim bi-fevâ'id Müslim*. Mısır: Dâru'l-Vefâ, 1998.

Kurtubî, Ebû Abdullah Muhammed b. Ahmed. *el-Câmiʿ li-Ahkâmi'l-Kur'ân*. Kahire: Dâru'l kütübil'mesırıye, 1964.

Majmuʿet mu'allifin. *el-mavsuʿatu't-Tıbbiyya el-hadîse*. Kahire: 1970.

Mâlik, b. Enes b. Mâlik b. Ebî Âmir el-Asbahî. *el-Muvatta*. Müessesetü zayed b.sultan al nahyan, 2004.

Mâzini, islam subhi .*Reva'iʿu t-Tarihi't-Tıbi vel'etıbba'il'muslimîn*. Beyrut: Dâru'l kütübil' ilmiyye, ts.

Mubârakfûri, ebü'lʿula muhammad abdurahman b. abdurahim. *Tuhfatu'l-Ahvazi bişarhi câmii't-Tirmizi*. Beyrut: Dâru'l kütübil' ilmiyye, ts.

Müslim, Müslim b. el-Haccâc en-Nisâbûrî. *Sahîhu Müslim*. Beyrut: Dâru İhyâi't-türâsi'l-Arabî, ts.

Milliyet, "maske kullanımı zorunlu mu" (04.04.2020), 1. https://www.milliyet.com.tr/gundem/maske-kullanimi-zorunlu-mu-oldu-nerelerde-maske-kullanmak-zorunlu-hale-geldi-6181100

Milliyet, "özel araçla şehirler arası seyahat yasak mı"(04.04.2020), 1. https://www.milliyet.com.tr/gundem/seyahat-izin-belgesi-nereden-alinir-ozel-aracla-sehirler-arasi-seyahat-yasaklandi-mi-6181175

Nesâî, Ebû Abdirrahmân, Ahmed b. Şuayb b. Alî. *el- Müctebâ*. Halep: Mektebu'l-Matbuâti'l- İslamiyye, 1406.

Nevevî, Yahya b. Şeref. *el-Minhac fî şerhi Sahîhî Müslim*. Beyrut: Dâru'l-İhyâu't-Turasi'l-Arabi, 1392.

Osman, Mahmmud. "Corona krizinin Türkiye ve dünya üzerindeki ekonomik yansımaları". *Anadolu Agency* (26.03.2020), 1. https://cutt.us/3LMwd

Sâʿati, ahmet b. abdurahman. *el-Fethu'r-Rebbani li-tertib musned imam Ahmet b.henbel*. Dâru İhyâi't-Turâsi'l-Arabi, tz.

Sabri, masʿud. *Fetavil-'ulama havla veyrus korona*. Dâru'l-Başir, 2020.

Sabah,"Türkiye tek yürek oldu! Biz bize yeteriz Türkiyem kampanyasına her kesimden destek" (01.04.2020), 1. https://www.sabah.com.tr/gundem/2020/04/01/turkiye-tek-yurek-oldu-biz-bize-yeteriz-turkiyem-kampanyasina-her-kesimden-destek

Sabah, "Fahiş fiyat artıranlara corona virüsü cızası"(26.03.2020), 1. https://www.sabah.com.tr/apara/haberler/2020/03/26/son-dakika-fahis-fiyat-artiranlara-corona-virusu-cezasi-ticaret-bakanligi-rekor-cezayi-acikladi

Salih, Enes. " AMELLE DESTEKLENMİŞ ZAYIF HADİSİN AMEL EDİLMEYEN SAHİH HADİSE TERCİHİ MESELESİ". *e-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi* 12/١ (2020), 139-158.

Sâmiri, muhammed b. cafer b. muhammet el-hara'iti. *mesav'u'l-ahlak ve mazmûmuha*. Cidde: Mektebetü's- sevedi, 1993.

Sa'dâvi, ahmad ."el-Mağribu'l-İslami fi muvâceheti't-Tâ'uni'l-âzam". *IBLA* 58/175 (1995), 119-141 .

Sermeri, yusuf b. muhammed. *kitap fihi zikru'l-veba vi't-Tâ'un*. Amman: ed'darul-eseriyye, 2004.

Suyûtî, Celâlüddîn, Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed. "Risâletün fi maradi' t-Tâ'un". *karbala-a üniversitesi eğitim fakültesi.*

Tahâvî, Ahmed b. Muhammed b. Seleme el-Mısrî. *Şerhu ma'ani'l-âsâr*. b.y: alâmul'-kutub, 1994.

Tirmizî, Muhammed b. Îsâ. *Sünenü't-Tirmizî*. Beyrut: Dâr'ul Garb el-İslamî, 1998.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed b. Osmân. *Siyeru A'Lâmi'n-Nübelâ.* Kahire: Dâru l'hadis, 2006.

Zehebî. *Tarih'ul İslam*. Bayrut: Dâr'ul Garb el-İslamî, 2003.